

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

هذا الخطاب بالعموم و بطريق الأولى بخلاف قوله ^ و أرسلناك للناس رسولا ^ فان هذا له خاصة و لكن من يبلغ عنه يدخل في معنى الخطاب كما قال صلى الله عليه و سلم ^ بلغوا عني و لو آية ^ و قال ^ نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبغله إلى من لم يسمعه ^ و قال ^ ليبلغ الشاهد الغائب ^ و قال ( إن العلماء ورثة الأنبياء ) و قد قال تعالى في القرآن ^ و أوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ ^ .

والمقصود هنا أن ( الحسنه ) مضافة إليه سبحانه من كل وجه و ( السيئة ) مضافة إليه لأنه خلقها كما خلق ( الحسنه ) فاهذا قال ! 2 2 ! ثم إنه إنما خلقها لحكمة و لا تضاف إليه من جهة أنها سيئة بل تضاف إلى النفس التي تفعل الشر بها لا لحكمة فتستحق أن يضاف الشر و السيئة إليها فانها لا تقصد بما تفعله من الذنوب خيرا يكون فعله لأجله أرجح بل ما كان هكذا فهو من باب الحسنات و لهذا كان فعل الله حسنا لا يفعل قبيحا و لا سيئا قط .  
وقد دخل في هذا سيئات الجزاء و العمل لأن المراد بقوله ^ ما أصابك من حسنة و من سيئة ^ النعم و المصائب كما تقدم لكن إذا كانت المصيبة من نفسه لأنه أذنب فالذنب من نفسه بطريق الأولى فالسيئات من نفسه بلا ريب و إنما جعلها منه مع الحسنه بقوله